

حروف الكسع

في الالفاظ العربية والمربلت

Les suffixes dans les mots arabes
et les mots arabisés.

المراد بحروف الكسع ، ما يزداد منها في آخر الكلام للدلالة
على معنى جديد يزيد اللفظة الاولى . قال الازهري : العنسليب .
رباعي اصله العنسل ثم مد ياء ، وكسعت بلام مكرراً ، ثم قلبت
ياء .



ويقال ايضا لهذه الحروف حروف الالحاق ومنه قول النحاة
يلحق بأخر الفعل المضارع نون مشددة مفتوحة او نون سا كننت
لكل من المتعاقدين الحق بعد مرور سنتين على وضع هذه المعاهدة موضع التنفيذ
في فسح هذا الفصل في كل ما يختص به ، منه ولا يصبح الفسخ نافذا الا بعد
مرور سنة على الاعلام بذلك .

المادة الثامنة عشرة — يجب ابرام هذه المعاهدة من قبل كل من المتعاقدين
السامين وتبادل وتائق الابرام في انقرة باسرع ما يمكن .
نرسيل نسخ من هذه المعاهدة الى كل من الدول الموقعة في معاهدة لوزان .
وشهادة على ذلك وقع المفوضون المذكورون اعلاء في هذه المعاهدة وائتمروا
اختتامهم فيها .

وكتب في انقرة في ٥ حزيران ١٩٢٦ من ثلاث نسخ

توقيع	توقيع	توقيع
(نوري السعيد)	(آر . سي . لنسي)	(ت رشدي)
(لهانور)		

يقال لها نون التوكيد . وتسمى ايضا الحروف المذيلة ، لانها تزداد في او اخر الكلم وهي بالانكليزية Suffix

واللغة العربية من اللغات القديمة التي كسعت بعض الالفاظ الثلاثية فصيرتها رباعية ، لاحداث معنى لم يكن في الاصل الثلاثي . ومن الكواسع المطردة في لغتنا ، التانيث اللاحقة في او اخر الاسماء والصفات المذكورة فيقولون في عيم وخال واخ : عيمت وخاله واخت (وكتبت لها ، تاء ميسوطة لان الحاء مسبوكة والكلمة ثلاثية ، والامما جاز ذلك) . وهذا في الاسماء وقالوا في الصفات حسنة وحلوة وعربية في تانيث حسن وحلو وعربي . واما في الافعال فانهم بسطوا التاء للاشارة الى الفعلية فقالوا : نجحت وسمعت وانتقلت لتانيث نجح وسمع وانتقل . وجعلوا هذه التاء في الاول الاشارة الى المضارعية فقالوا : تنجح وتسمع وتنتقل في مؤنث ينجح ويسمع وينتقل .

واصل هذه التاء او الهاء مقطوع من تاء (اتى) التي هي في اصل الوضع تاء مثناة لائناء مثناة . وتثايبها حديث وقد وقع بعدالثنائية بكثير . يشهد وجودها بالمشثاة في سائر اللغات السامية . فانها منقطة بثنتين في بعض اللغات وتلفظ بثنتين . ومنها منقطة بثنتين ايضا لكنها تلفظ بثلاث . ومنها تنقط بثلاث وتلفظ بثلاث . لكن وجود

المؤنثات العربية منقطة بثنتين في او اخرها تدلنا على ان اصل تلك
التاء كانت منقطة بثنتين .

ومن الكواسع المطردة في العربية : الف الثنية في الرفع وياء
الثنية في النصب والجر فيقولون في ثنية رجل وامرأة وحسن
وحسنة : رجلان وامرأتان وحسان وحسان . وهذه الالف
مقطوعة من لفظة (اثنان) التي يقال فيها في حالي النصب والجر
اثنين وعليه انهم لما استقلوا قولهم رجل اثنان وامرأة اثنان
قالوا : رجلان وامرأتان . فاقادوا في كلمة ما كانوا يريدون ان
يدلوا عليه بكلمتين *مركز تحقيقات كاتوير علوم رسي*

ومن الادوات المذيلة و او الجماعة في جمع المذكر السالم
المرفوع وتقلب ياء في النصب والجر . فيقولون الكاتبون والكاتين
والاصل فيهما الواو . وهي مقطوعة من (كوم) فقولهم الكاتبون
اصلها « كاتب كوم » اي جماعة من الكتاب ، فاكتفوا بالواو
من الكوم للاشارة الى ما يريدون . واما الياء فهي مبدلة من الواو
للدلالة على حالة النصب ويحتمل ان يكون اصل القوم او الجوم
« الكوم » فميزوا لفظة عن لفظة تميز الماقل وهو قوم او جوم
من غير الماقل وهو كوم .

واما تاء جمع السالم من المؤنث كما في مومنات جمع مومنة

فإن التاء فيها مقطوعة من كلمة « فئة » فقولهم مؤمنات معنلا فئتاً من المؤمنة . وهكذا استغنوا بحرف من الكلمة للدلالة على معنى الكلمة كلها . واما الالف الزائدة قبل تاء الجمع فلما ان تكون مقلوبة عن همزة فئتة . واما انها زيدت تمييزا لها من المؤنثة المفردة اي من قولهم مؤمنة . ومن هذا القبيل ياء النسب الى الاعلام من رجال ومدن .



وما وقع في اللغات العربية والسامية وقع مثله في اللغات التي ليست من اخواتها . وتكتفي بهذا القدر من الشواهد لان ما بقي منها هو على هذا المنحى و كذلك القول في لغات الاجانب .

ولما كان عصر انحطاط العربية في القرون المتوسطة اتخذ العرب الفاظا حجة من لغة الفرس وجروا فيها جري الاجانب في لغتهم . فقالوا : استاذ دار وديوان خانة و طراز دان و تر كستان و بيرقدار . لاستاذ الدار والمضيف وغلاف الميزان وديار الترك وحامل البيرق ، فلم يذيلوا الالفاظ كما فعل السلف الفصيح انسان ، بل جاروا في اسلوبهم الفرس . قصورا منهم وعجزا .

اما اليوم وقد اختلطنا بالاجانب الافرنج و اخذنا في نقل علومهم العصرية الى لغتنا . نرانا في حاجة الى العودة الى مناهج السلف في ضربنا الالفاظ على مشاربهم ووشيبا على طرازهم . فمن

ذلك الفاظ كثيرة طبيعية وطبيقة و كيموية تنتهي او اخرها بادوات هي كواسع لها، فتكون كواسع في لغتنا ايضا من ذلك قولهم كبريتات و خلافا وليموناتا وهي في لغة الفرنسيين *citrate, acetate, sulfate* على ان الجميع يكتبونها كبريتات و خلات (او آسيتات و هذه في منتهى القبح) وليمونات (و منهم من يقول سترات و هي من المضحكات المبكيات) .

اما انه يجب علينا اتخاذ هذا المصطلح فواضح مما قلنا من اعمال السلف قبل الاسلام بمئات من السنين في وضع المصطلحات و هناك سبب آخر وهو ^{مكتوبة كالتالي} ليس لنا مبنى ^{بمبنى} يعبر به عن الفكر الحديث و ان وجدنا من يما يقاربه فانه لا يقوم مقامه ولا يفيد مفادة. فمن الواجب التمسك به لعدم استغنائنا عنه . والسبب الثالث هو ان هذا المصطلح دخل في لغة العلم مهما كان اهلها، فلقد دخل في اللغات الحلمية و الاربية (او اليابانية) فلم يبق علينا الا ادخالها في لغتنا العربية (و قد دخلت في العربية الحديثة) .

و كتابة تلك التاء بصوراءها في الآخر من الواجب للدلالة على افرادها ، فان العرب جعلوا الالف والتاء المبسوطة (هكذا ات) للالفاظ المجموعة . ولذلك لا تراها في لفظة مفردة . مصدرا كانت او اسما او نعتا . و حروفها تزيد على الاربعة . الاربعة كانت

مكتوبة على الوجه الذي نوجهك اليه فقد قالوا: ملاءة
ومباهاة ومساءة في المصادر، وموماة وسعلاة وسلحفاة في الاسماء
وعقب عقباتا وعبقاة وبعنقات في الصفات. ولا ترى كلمة واحدة
في بحر اللغة كله وفيها المفردة منتبهة بالف وتاء؛ بل بالف وهاء.
ليس الا. وانما فعلوا ذلك ليسهل الجمع عليهم وتتميز عن المفرد
فقالوا في جمع تلك الكلم: ملاءيات ومباهيات ومساءيات وموميات
(في الجمع السالم وموام في الجمع المكسر وهو المشهور)
وسعليات (وفي المكسر سعال وهو المشهور) وسلحفيات
(وسلاحف في المكسر وهو المشهور) وعقبان عقنيات وعبقيات
وبعنقيات.

اما الذين قالوا في جمع الالفاظ المذكورة في لسانهم كبرياتات
وخلاتات او آسيتات وليمونات فقد نطقوا بالهندية او الكردية
او بالصينية او بلغة لانعرف نعتها. هذا فضلا عن ان العربي الصميم
اذا سمع الكبريتات والخلات والسترات تصور انه يسمع الفاظا
مجموعة، مفرداتها كبريتة وخلة وسترة وهناك البلاء وصريف
الاسنان. فالكبريتة القطعة من الكبريت على ما هو معهود في لغتنا
من ان الهاء (او التاء) اللاحقة بعض الاسماء المحتملة التجزئة
تفيد الكسرة او القطعة او الطائفة منها. اما الخلة فالطائفة من

الخل ، وابن المخاض ، وابنة المخاض ، والثقبه الصغيرة . او عام
والرملة المنفردة ، والخمر والحامضة منها او المتغيرة بلا حموضة
والمرأة الخفيفة ومكانة الانسان الحالية بعد موته والحاجة والفقر
والخصاصة والحصلة الى غيرها من المعاني : فانظر بعسد هذا الى
ما يستهدف له الكاتب اذا اصر على كتابته تلك الالفاظ بتاء
مبسوطة .

والفضيحة تظهر في سترات لمن لا يقول ليموناآله فانه يجمع سترآله
والسترآله في كلامنا الفصيح : ما يستر به . وقد غلبت على ما ينصبه
المصلي قدامه من سوط او عكازة او غير ذلك سواء ستر جسمه
بتعامه ام لا . وسترآله السطح : ما يبني حونه . والسترآله في لنتنا
العامة العصرية : ما يستر به الرجل اعلاآله الى عورتها . فاي المعنى
يريد من يقول السترات اقليس خيزنه ان يقول ليموناآله لان سترات
مشتملة من (سترون) الافرنجية وسترون معناه الليمون فتكون
سترآله ليموناآله لا غير ؟

ومن هذا القبيل الالفاظ الافرنجية العلمية المنتهية بآله وتون
فيقولون بنين (لا كاتنين او قهوئين كما نطلق بها بعض جهات
المعريين) وجنين (وبعضهم قال كاسئين او كازئين ولو قالوا
كاسين او كازين لكانا دون الاولين شناعة وقباحة) وحيوين

(وبعضهم يقول فيتامين) فان حرفي هذا الكسع (اي الياء والتون) يدلان على خلاصة تستخلص من المادة التي تكسع بها . فالبنين او القهوين شبه قلوي ينزع او يجرّد من البن (الذي يسميه البعض قهوة وهو سائغ جائز) وهو مقو للقلب ومنبه له ويتخذ في الطب كثيرا . والجنين مادة تقوم اغلب ما في اللبن من الاحين او جوهر الاح والحيوين جوهر لهم يجعل تحلية كمية لكنها يدخل في الاعضاء على يد الاطعمة فيسهل تسيلها في البدن .

ومثل هذا الكلام المنتهية بهذا التذييل كثيرة ولا يمكن الاهنداء الى معناها ما لم تعد اللفظة الى الاصل اراجعنا اليه ويشرد في آخرها هذا الكسع المركب من حرفين ، الناطق بالضاد اذا عرف موطن هذا الكسع والغاية منه ، وراة في آخر كلمة عربيته انجلي لها معناه بخلاف ما اذا سمع كقئين و كاسئين او فيتلين .

وهناك الفاظ تنتهي بواو وزاي (والبعض ينطق بها بواو وسين والاول احسن لما نينه) للدلالة على سكر يكون في المادة التي تكسع بها مثل غلو كوز وسكروز وكتوز فيقال في تعريبها دبسوز وصقروز ولبنوز . لان غلو كوز مركبة من غلو كوس باليونانية ومعناه الحلو او الدبس فاذا كسعت الكلمة ، كسعت اصولها اي ذلوك فاذا دلت ان ذلوك هو الدبس قلت دبسوز ولا

يجوز ان تكسبها بالسین لان السین من علامات الاعراب عندهم
فحيثئذ يظن القارىء ان دبسوس هي كلمة يونانية اصلية لم تديل
بشيء يغير جوهر معناها . اما سكروز فيجب ان يقال صقروز
لان العرب عرفت ضربا من السكر منذ العهد القديم وهو سكر
التمر المعروف بالصقر . فسكروز هو صقروز ويراد به سكر
الابلوج (قصب السكر) المشابه له في اجزائه . كما ان
الدبسوز سكر العنب والنشويات واما اللبوز فهو سكر اللبن .
وهنا يظهر الخطأ في قولك لكتوس اذا استعملت الكلمة الافرنجية
وكسبتها بالسین لا بالزاي ، اي اذا قلت لكتوس لا لكتوز
فانك توهم ان الكلمة اصلية لا كسع فيها . ولهذا وجب التمييز
بين كسع وكسع فضلا عن ان العود الى الكلمة العربية وكسبها
بلواو والزاي اصبح من اللازم اللازم عليك .

ومن هذا القبيل ما يكسع بحرفي (يت) فيقال في من : منيت
فلا تقل مانيت لان الكلمة الافرنجية *Mante* سلمية الاصل من
(من) والمراد بلانيت سكر يكون في المن وفي بعض الفطر والكرفس
الى غيرها . - ويقال حاويت في ما يسمى بالافرنجية دلست
dulette وهي مادة سكرية تكون في ذئب الثعلب (هو اسم نبات
يعرف عند الافرنج باسم *métampyre* وعند العراقيين باسم ذئب

الواوي (اي ابن آوى) وذئب الثعلب ، لان سنبله يشبه ذئب
 احد هذين الحيوانين) - ويقال غيريت وهو من المواد السكرية
 ويكون في الغيرآء . - والعضليت (اينوزيت) وهو سكر يكون
 في العضلات اي في لحمها ولحم الرئة والكلية والكبد والطحال
 والمشكلة (البنكريس) والدماغ . - ومثلها الصنوبريت (البينيت
 pinite) والبلاوطيت (اي كرسيت quercite) وسي الحلويت
 (اي اليسودولسيت وذلك ان الكلمة (يس) اليونانية مقابوطة
 السي العربية ومعناها المساوي والمثل والمشابه والمماثل في كلتا
 اللغتين ويجوز لك ان تقول : سيحلويت او سحلويت من باب
 النحت وهو هنا بين وحسن ، لان معناه « مشابه الحلويت » او
 « مساوي الحلويت » فركب من المضاف والمضاف اليه وهذا
 ما يرى مثاله في قول الاقدمين عبشمس في عبدشمس . ومرقسي
 في المنسوب الى امرى القيس والشفعتي في المنسوب الى الشافي
 مع ابي حنيفة .

عل اتنا لا نوافق بعضهم في قولهم الحامض الكبريتيك
 والحامض الكبريتوس وذلك لان الكواسع في الكبريتيك
 والكبريتوس موصوفية النزعة لا وصفيتها . ولهذا نخير عليها :
 الحامض الكبريتي في الاول والحويض (مصفرة) الكبريتي في

الثاني وهاتان الصيغتان ادل على المطلوب من الافرنجيتين . ففي قولنا الحويمض اشارة الى ان الحامض فيه قليل بخلاف الثاني اي الحامض فانه غير مصفر فتدل صيغته على كثرته .

اما المنتهيات بـ (و ر) مثل كبريتور (سلفور) وفحمور (كربور) وسيانور فيبقى على حاله لخلولغتنا من نظير يؤدي معناه .



Néologisme.

في عهد الحضارة العباسية دفع الناطقون بالضاد حضارتهم الى أعلى مستوى كان يعرف في ذلك العهد ؛ ولما عربوا كتب الاجانب وضعوا الفاظا لم تكن معروفة قبل زمنهم ؛ وقد الجأتهم الضرورة الى وضعها ليمبروا عن حاجاتهم . نعم اتنا لا ننكر انهم قد ادخلوا الفاظا حجة من السنة الاغراب رثعا يتسنى لهم وضع ما يقابلها في لغتهم او يقبض الله لهم لغوسين يرأبون الصدع . وان انكرت علي هذه الحقيقة اتيت اليك بكلام احد شهود ذالك العصر مثبتا لنا هذه الحقيقة :

قال في طبقات الاطباء (في ٢ : ٤٧)

« ابن جلجل هو ابو داود سليمان بن حسان يعرف بابن جلجل كان طبيعيا فاضلا خيرا بالمعالجات جيد التصرف في صناعة الطب وكن في امام هشام المؤيد بالله وخدمه بالطب ولما بصيرة واعطاء بقوى الادوية المفردة وقد فسر اسماء الادوية المفردة من كتاب ديسقوريدس العين زربي وافصح عن مكنونها ووضح